فى مراكب ودخلت العساكر الشاهانية والانكليزية مصر منصورين وكانت مدة تصرف الفرنساوية ثلاث سنين ورجعت مصر لحوزة الدولة العلية ثانيا

الباب السادس عشر

﴿مصر تحت حكم الدولة العثمانية المرة الثانية﴾

وبعد ان تمت النصرة للدولة العلية على الامة الفرنساوية اقرت الدولة محمد خسرو باشا والياعليها وأصدرت اليه أوامر اقتال المماليك فلما سمع هذا الخبر أكابر المماليك وهما عثمان بك البرديسى ومحمد بك الالفى نهضا لمقاومة الوالى المذكور واستظهروا عليه وهزموا جيشه فنسبت هذه الهزيمة الى محمد على باشا الكبير وأضمر الوالى المذكور قتله فحاوله وانضم بمن معه من الشجعان الى طائفة المماليك وهزموه ولما سمع ذلك السلطان سليم الثالث شق عليه وأرسل على باشا الجزايرلى وأمره بالقبض على المماليك والارنؤد فبحضوره الى مصر خلعوا طاعته وكسروا جيشه وقتلوه وبعد أيام قلائل وقعت فتنة بين محمد بك الالفى وعثمان بك البرديسى انتهت بالعداوة بينهما ولم يمض زمن يسير حتى توفاهما الله فاتفق سادات مصر على ان يكون محمد على باشا فاقام البلد فصادقوه على ذلك لما رأوا فيه من كمال الاستعداد ولما كان المتولى على مصر أحمد باشا طلع محمد على باشا والارنؤد فى مقابلة أحمد باشا وجماعته فجعل محمد باشا يضرب عليهم بالمدافع حتى أخرب جهة الداودية وأضعفهم ففر أحمد باشا وانضم أتباعه الى محمد على باشا فقابلهم بكل ممنونية وصار محمد على باشا من ذلك الوقت يستميل قلوب الاهالى والعساكر اليه حتى أحبه العموم وبغضوا الامراء الى ان دخلت سنة ١٢٢٠ اتفق الجنود والعلماء والعامة على عزل أحمد باشا وتولية محمد على باشا فامتنع أحمد باشا فحاربه محمد على باشا وحصره بالقلعة فهرب

من باب الجبل فطاع محمد على باشا القلعة وورد اليه فرمان فى سنة ١٢٢١ بولايته على مصر ثم أمر بعد ذلك بالتوجه الى سالونيك وان يسلم البلد الى أكابر المماليك بشرط ان يدفعوا للدولة خمسة آلاف كيس كل عام فتلى الفرمان على مشايخ البلاد فأجابوه جميعا نحن عبيد السلطان ولكن لا نقبل اعادة حكم المماليك ثانيا وأوروا أن لا يقبلوا الياسوى محمد على باشا الكبير لعلو همته ومكارم أخلاقه فأجابهم السلطان الى هذا الطلب لاطفاء الفتنة وصدرت الاوامر السلطانية بتقرير عزيز مصر محمد على باشا الكبير والياعليها وذلك سنة ١٢١٩ هـ الموافقة سنة ١٨٠٤ م ودخلت مصر تحت حكم الدولة المحمدية العلوية وهانحن تحت ظل رعيتها على أحسن حال وأتم منوال خلد الله ملكها الى آخر الزمان بجاه سيد ولد عدنان

قد تم طبع هذا الكتاب بعون الملك الوهاب المسمى اتحاف أبناء العصر بتاريخ ملوك مصر وذلك بالمطبعة العامرة البهيه التى محل ادارتها بحوش قدم بمصر المحميه ادارة الراجى من الله حسن الوفا حضرة محمد أفندى مصطفى فى أواسط شهر ربيع الاول سنة ١٣١١ هجريه على صاحبها أفضل الصلام وأزكى التحيه